التاريخ الخفي للآية الأربعين - الرقم أحد عشر

العدد أحد عشر

Jeff Pippenger
2026-05-21

لعلّ سفر يوئيل هو أوضح إعلان عن المطر المتأخر في الأسفار المقدسة، ويبدأ يوئيل أولًا بالإشارة إلى الأجيال الأربعة من الارتداد التي أتمّتها كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية. وهذه الأجيال الأربعة من الدمار المتصاعد، المُمثّلة في الآيات الافتتاحية من يوئيل، تتوافق مع الرجاسات الأربع المتصاعدة في الأصحاح الثامن من حزقيال. وتمثّل الفترة من 1863 إلى 1888 الجيل الأول، وهي تمثّل رفض الرسالة التأسيسية للميلريين كما هي مُمثّلة في خريطتَي الروّاد لعامَي 1843 و1850، والمُمثّلة في الأصحاح الثاني من حبقوق، والتي ترمز إلى العهد كما هو مُمثّل في لوحي الوصايا العشر.

يمثّل عامَا 1888 إلى 1919 الجيلَ الذي رفض اختبار التبرير بالإيمان، وهو ما يُنتج اختبارًا تمثّله كنيسةُ فيلادلفيا. ففي الجيل الأول تركز التمرّد على عمل القيادة الذي مثّله وليم ميلر، وفي الجيل الثاني، جيل 1888، جرى التمرّد على قيادة روح النبوة. أمّا الجيل الثالث، جيل 1919، فقد بدأ بكتاب وليم وارن برسكت، «تعليم المسيح»، وانتهى بكتاب «أسئلة حول العقيدة» سنة 1956. وكان ذلك الجيل الثالث هو جيلَ المساومة مع العالم، إذ سعت الأدفنتية إلى نيل اعتماد الممارسات الطبية من الجمعية الطبية الأمريكية، واعتماد كلياتها من قِبل العلماء الأكاديميين للبروتستانتية المرتدّة والكاثوليكية الرومانية.

في الجيل الثالث، رُفضت المشورة التعليمية الصادرة عن قلم إلن وايت، واستُعيض عنها بالممارسات التعليمية الزائفة للعالم كما تتمثل في الفلسفة التعليمية لليونان. ويُمثّل التعليم اليوناني بالإلهة أثينا، التي تُكرّم في النسخة المكرّرة من معبد البارثينون في ناشفيل، تينيسي.

تجلّت التربية الحقيقية في الكتاب المقدس من خلال مدارس الأنبياء المرتبطة بالنبي أليشع. وكانت ثورة المكابيين سنة 167 ق.م وما تلاها إلى خراب أورشليم سنة 70 م، إلى حدّ كبير احتجاجًا على تغلغل التعليم اليوناني في ثقافة وأمة الأرض الحرفية القديمة المجيدة. وكان احتجاج المكابيين ثورة على التأثير اليوناني على كل مستوى، غير أن التأثير التعليمي لليونان كان متغلغلًا إلى حدّ بعيد في تاريخ المكابيين الغيورين ودوافعهم، بحيث لا يمكن فصله عن حقيقة أن التعليم اليوناني كان، على الأرجح، العامل الأكبر ارتباطًا برفض اليهود ليسوع المسيح بوصفه مسيحهم. وقد كُتبت كتب تحدد التأثير السلبي للتعليم اليوناني على اليهود، وإسهام التعليم الزائف في رفض اليهود للمسيح وصلبه.

تتوافق الثورة المكابية مع ثورة سنة 1776 في الأرض المجيدة الروحية الحديثة. ويوجد حاليًا في الولايات المتحدة ما يزيد على 4,000 جامعة مسجّلة، قائمة على فلسفة الممارسات التعليمية اليونانية واليسوعية. ويمكن أن يُعزى مباشرةً ما ساد خلال السنوات العشر الماضية وما يزيد عليها من فوضى وتمرّد على القانون إلى ما يُسمّى بالمراكز التعليمية في الولايات المتحدة، التي ظلّت لعقود تلقّن الطلاب تلقينًا عقائديًا، بعد أن كانت وسائل الإعلام ومصادر الترفيه قد هيّأت عقولهم أصلًا لقبول الفلسفات العولمية المنبثقة من الفلسفات الشيطانية التي تعود إلى حقبة الثورة الفرنسية. وكان طلاب جامعات اليوم قد جرى تهيئتهم أصلًا لتقبّل أسلوب الحياة الذي تمثّله سدوم وعمورة قبل أن يدخلوا المراكز التعليمية المصمّمة للهجوم على البيض، والمسيحيين، والتاريخ الأمريكي الحقيقي. إن المواطن في الولايات المتحدة اليوم، الذي يرغب في فهم نظام العدالة ذي المستويين القائم على الدوام، والذي يحقّق إلقاء العدل والحق في الشوارع كما هو محدّد في الكتاب المقدس وروح النبوة، لا

بد له من أن يفهم أن الظروف الراهنة إنما تنتج عن هجوم مقصود التصميم، يُغرس بالتلقين منذ السنوات الأولى من الحياة بواسطة نظام تعليمي صُمِّم لإخضاع البشر لسيطرة العولميين النخبويين — قوة التنين!

توجد خمسة موضوعات رئيسية في كتابات إلن وايت: التعليم، والإصلاح الصحي، والحياة المسيحية، وموضوع الصراع العظيم، والتقوى العملية. والتعليم واحد من خمسة موضوعات رئيسية في روح النبوة، وكانت إلن وايت نبية كتابية بالقدر نفسه الذي كان به كل نبي مذكور في كلمة الله. وهذا يعني، من بين أمور أخرى، أن حياتها مثالٌ للأربعة والأربعين بعد المئة ألف، ومن أجلهم. وقبل أن يظن أحد أن المسيح وحده ينبغي أن يكون مثالنا، يصرّح بولس:

> لأنه وإن كان لكم ربوات من المرشدين في المسيح، فليس لكم آباء كثيرون؛ لأني أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل. لذلك أطلب إليكم أن تكونوا متمثّلين بي. 1 كورنثوس 4:15، 16.

بوصفها نبيّة، تُعَدّ إلن وايت مثالًا. ولم يكن هناك سوى وقت واحد قبلت فيه إلن وايت أن تضطلع بدور عضوة في مجلس إدارة، وكان ذلك عند تأسيس كلية احتضنت مبادئ التعليم الحق كما عُرضت بوصفها أحد الموضوعات الخمسة الكبرى في خدمتها. تلك الكلية، في ماديسون، تينيسي، تقع ضمن المنطقة الحضرية لمدينة ناشفيل، تينيسي. ولم تقتصر موافقتها على أن تكون ضمن المجلس التأسيسي لكلية ماديسون من عام 1904 حتى سنة قبل وفاتها في عام 1915، بل كانت أيضًا ذات دور حاسم في اختيار الأرض التي أُقيمت عليها الكلية. تُعَدّ ناشفيل مركز النظام التعليمي اليوناني الذي ساعد على منع اليهود من قبول مسيحهم في تاريخ المكابيين، الذين يُمثّلون البروتستانتية المرتدة في الأزمنة التي نعيش فيها الآن. وإن خطّ المكابيين معروض بثبات في التاريخ الخفي للآية الأربعين، ممثّلًا البروتستانتية المرتدة التي قد جرى الآن تلقينها بالكامل بثمار التعليم اليوناني المدمّرة عينها، وإن كانت في صيغة حديثة.

في الجيل الثالث من الأدفنتية، اختارت القيادة التي كانت قد رفضت روح النبوة سنة 1888 أن تُخضع نظامها التعليمي لبنية الاعتماد التابعة للعالم. وتمثل ناشفيل المركز الرمزي لكلٍّ من التعليم الحق والتعليم الزائف. وقد اختارت النبية المدينة نفسها التي اختارها العالم لتخليد التعليم اليوناني، لأنه، بخلاف التعليم اليوناني القائم على فصل الحق إلى موضوعات معزولة بقصد تدمير الكل، فإن التعليم الحق هو الأساس الجوهري للموضوعات الأربعة الرئيسية الأخرى عند الأخت وايت: الإصلاح الصحي، والتقوى العملية، والحياة المسيحية، وعلى وجه الخصوص موضوع الصراع العظيم.

إن يسوع يوضّح دائمًا النهاية بالبداية، والامتحان في جنة عدن يوضّح الامتحان الذي يواجهه العالم الآن. والامتحان في النهاية هو هو نفسه كل امتحان كتابي، لأن الله لا يتغيّر أبدًا. والامتحان الكتابي هو عملية اختبار ذات ثلاث خطوات تُنتج فئتين تتجلّيان عند نهاية عملية الاختبار. ويعبّر الملاك الأول عن الخطوات الثلاث على أنها: اتقوا الله، وأعطوه مجدًا، لأن ساعة الامتحان الحاسم للدينونة قد جاءت. وكانت الخطوة الأولى هي الوصية بألّا يُؤكل من شجرة معرفة الخير والشر. وإذ افتقرت حواء إلى مخافة الله اللازمة، فقد رسبت في امتحان الشجرة وأكلت من الثمر الذي يُمثّل على أنه خير وشر معًا. وأما آدم، فإن مخافة الله عنده لم تمنعه من الدخول في تمرّد الشجرة، فجُلِبت الدينونة عليهما كليهما، إذ أظهرا حياةً بلا الحضور المقيم للألوهية.

يبدأ امتحان الأيام الأخيرة بتحذيرٍ يدعو إلى أكل زيادة المعرفة التي فُكّ ختمها في إعلان يسوع المسيح قبيل أن تنتهي مهلة البشر. وسواء كان ذلك مع الأدفنتية أو مع الذين هم خارج الأدفنتية، فإن الامتحان يقوم على قبول أو رفض زيادة «المعرفة» التي فُكّ ختمها في زماننا. وهذا الامتحان المتعلق بالمعرفة يمثله شجر الجنة الخاص بالامتحان، الذي يرمز إلى معرفة الخير أو الشر. وقد وُجد التعليم الحق ورُمز إليه في ناشفيل، تينيسي، سنة 1904، كما وُجد التعليم الباطل ورُمز إليه في ناشفيل سنة

1897، ثم أُعيد بناؤه كبناء دائم سنة 1920. وفي حياة النبية كان التعليم الحق مُكرّسًا في ناشفيل، كما كان التعليم الباطل أيضًا مُكرّسًا فيها. وبعد موتها سنة 1915، أُعيد إحياء التعليم الباطل في البناء الثاني والدائم لمعبد البارثينون، ورُفض التعليم الحق من خلال المساومة مع العالم من قِبَل قيادة كنيسة لاودكية السبتية الأدفنتستية.

لقد أثّر لقب ناشفيل، «أثينا الجنوب»، في اختيار المبنى ليكون القطعة المحورية في المعرض المئوي لعام 1897. وقد استند عدد من مباني المعرض إلى نماذج أثرية قديمة. غير أن البارثينون كان الوحيد بينها الذي جاء نسخةً مطابقة للأصل تمامًا. وتشتهر ناشفيل، تينيسي، اليوم بموسيقاها، لكن قبل أن يوجد متحف جوني كاش، كانت ناشفيل مشهورة بتعليمها لا بغنائها.

بحلول خمسينيات القرن التاسع عشر، كانت ناشفيل قد استحقّت بالفعل لقب «أثينا الجنوب» بفضل تأسيسها عددًا كبيرًا من مؤسسات التعليم العالي؛ وكانت أول مدينة أمريكية جنوبية تُنشئ نظامًا للمدارس العامة. وبحلول نهاية ذلك القرن، كانت ناشفيل قد شهدت افتتاح كلٍّ من جامعة فيسك، وأكاديمية القديسة سيسيليا، وأكاديمية مونتغمري بيل، وكلية مهاري الطبية، وجامعة بلمونت، وجامعة فاندربيلت أبوابها. وفي ذلك الوقت، كانت ناشفيل معروفة بأنها إحدى أكثر مدن الجنوب رقيًّا وتعليمًا، زاخرةً بالثروة والثقافة.

سرُّ الإثم هو، في الكلمة الموحى بها، اسمٌ وفعلٌ معًا. إن الوحي يحدِّد الشيطان، والبابا، الذي تدعوه الأخت وايت «الرجل الذي بيمينه»، على أنهما سرُّ الإثم. غير أن «سرّ الإثم» يصف أيضًا امتزاج الحق بالخطأ. إن أجيال الارتداد الأربعة في يوئيل تتوافق مع الرجاسات الأربع المتصاعدة في الأصحاح الثامن من حزقيال. وهذان الشاهدان يتوافقان مع الكنائس الأربع الأولى في سفر الرؤيا، وتمثِّل الكنيسة الثالثة مساومة قسطنطين للمسيحية المقرونة بالوثنية. وتلك الكنائس الأربع الأولى تتوافق مع تاريخ إسرائيل القديمة، الذي يرمز إلى تاريخ إسرائيل الحديثة.

في الجيل الثالث من إسرائيل القديمة، أقام ملوك إسرائيل أحلافًا مع الأمم الأخرى التي لم يكن ينبغي قط أن تُدخَل في حلف مع شعب الله. وإن التوازي بين إسرائيل القديمة الحرفية والكنيسة المسيحية، كما هو معروض في سفر الرؤيا، هو موضوع نبوي عُرض بوضوح في الدراسة المعنونة: جداول حبقوق. ويوائم يوئيل الجيل الرابع والأخير الذين «يُقطَعون» من أن يكونوا شعب عهد الله المختار، مع الشيوخ الخمسة والعشرين الساجدين للشمس في رجاسات حزقيال الأربع المتصاعدة. وهذا الجيل الرابع، حيث تُقطَع الأدفنتية السبتيّة اللاودكية إذ تسجد للشمس عند صدور قانون الأحد، يوازي الكنيسة الرابعة، ثياتيرا، التي ترمز إلى حكم البابوية إمّا في سنة 538 أو عند قانون الأحد الوشيك المجيء. وتمثل الكنيسة الثالثة، برغامس، «المساومة»، سواء في اصطفاف إسرائيل القديمة مع الممالك الوثنية، أو في مزج قسطنطين الوثنية بالمسيحية، وهذان الشاهدان يخاطبان الجيل الثالث من وحش الأرض الوارد في رؤيا 13.

الأجيال الأربعة للولايات المتحدة، التي كان من جملة الحقائق الأخرى أن مصر كانت رمزًا لها خلال عبودية الأربعمائة/الأربعمائة والثلاثين سنة، وقد انتهى ذلك بغرق فرعون في مياه البحر الأحمر. وقد كانت تلك المياه علامة نهاية الأمة التي كان مزمعًا أن تُدان حين أجرى الله الخلاص لإسرائيل القديمة على يد النبي موسى. وتُدان الولايات المتحدة في الفترة الزمنية التي يكتمل فيها القضاء على كنيسة الله، ولذلك ينبغي التنبيه إلى أن الماء الذي أنهى حياة فرعون قد جُلب على فرعون بإطلاق الريح الشرقية التي كانت تُبقي المياه في موضعها بينما كان الله يخلّص شعبه المختار. والريح الشرقية هي الويل الثالث الذي يضرب عند قانون الأحد حين يصل زلزال رؤيا 11.

الجيلُ الذي يسبق الجيلَ الرابعَ والأخيرَ لوحشِ الأرض يتحقّقُ على كلٍّ من القَرنين الجمهوري والبروتستانتي. وقد حدثت مساومةُ القَرْن الجمهوري، التي تمّت في جيله الثالث، في الفترة المحيطة

بالحرب العالمية الأولى، وكانت علامةً على تسليم الولايات المتحدة بنيتَها الاقتصادية إلى العولميين في الاحتياطي الفدرالي. وفي تلك الفترة نفسها، سعت الأدفنتيةُ اللاودكيةُ السبتيّةُ إلى أن تنال أعمالُها الطبيةُ والتعليميةُ «الاعتمادَ» وفق معايير التعليم والطبّ العالميين. وباعتبار «سرّ الإثم» فعلاً، فإنه يمثّل مساومةَ قسطنطين وملوكِ إسرائيل القديمة مع قوى العالم. والكلمةُ التي استُخدمت بالوحي لوصف هذه المساومة هي «الامتزاج»، كما عُرّفت في معجم زمن إلن وايت بأنه: «أن يُمزَج أو يُوحّد في مزيج؛ وأن يُخلَط». إن شجرةَ معرفة الخير والشر هي شجرةُ الامتزاج، شجرةُ المساومة. و«الصراع الأخير العظيم» هو أزمةُ قانون الأحد، وإعدادُ الشيطان لتلك الأزمة هو «سرّ الإثم»، الذي يمزج الحكمةَ البشرية بالإعلان الإلهي.

> «إن الشيطان منهمكٌ في وضع خططه للصراع العظيم الأخير، حين سيتخذ الجميع موقفًا....»
>
> «أصغوا إلى الأصوات، ولاحِظوا القوى السائدة في العالم. أهناك أي صوت للصلاة؟ هل ترون أية علامة على أن الله معترف به؟ يوجد كهنة، كثيرون منهم؛ لكنهم يدوسون تحت أقدامهم شريعة يهوه. ثيابهم ملطخة بدم النفوس. جماهير غفيرة تقدّم الذبائح للشياطين. انظروا، يا من تترددون بين الطاعة والعصيان. انظروا بخيالكم إلى الجموع الهائلة وهي تسجد عند مذبح الشيطان. أصغوا إلى الموسيقى، إلى اللغة، المسماة بالتعليم العالي. ولكن ماذا يعلن الله عنها؟—سرّ الإثم». Pamphlets, 004, 11.

في الصراع الأخير، حين «سينحاز الجميع إلى أحد الجانبين»، تتكرر تجربة جنة عدن. فالاختبار الذي كان في البدء محصورًا في شجرةٍ في وسط جنة، يتكرر في النهاية على نطاق العالم بأسره. إن عمل الشيطان سابقًا للمعركة الختامية هو «سرّ الإثم»، الذي يُعرّف بأنه «التعليم العالي!» ورمز «التعليم العالي» في أرض وحش الأرض يوجد في ناشفيل، تينيسي، «أثينة الجنوب»، حيث يقع معبد البارثينون في مقابلةٍ مع التعليم الحقيقي الذي كان يمثله في ناشفيل يومًا ما كلية ماديسون. وسيُورَد في نهاية هذا المقال البيان التالي من الوحي كاملًا، غير أنه ينبغي النظر في بضع نقاط عند هذا الموضع.

> «الجميع بحاجة إلى حكمة لكي يتحرّوا بعناية سرّ الإثم الذي يحتل مكانًا عظيمًا في اختتام تاريخ هذه الأرض....»
>
> «ليس ثمّة طريقٌ وسط إلى الفردوس المُستعاد. إنّ الرسالة المُعطاة للإنسان لأجل هذه الأيام الأخيرة ليست لتختلط باختراعات البشر....»
>
> «إن الذين رفعهم الله إلى مراكز عالية من الأمانة قد ينصرفون من نور السماء إلى الحكمة البشرية.... وكل الذين يريدون أن تكون لهم شخصية تجعلهم عاملين مع الله وينالون استحسان الله، يجب عليهم أن ينفصلوا عن أعداء الله، وأن يتمسكوا بالحق الذي أعطاه المسيح ليوحنا ليعطيه للعالم.» Manuscript Releases، المجلد 18، 30–36.

إنّ «الجميع» الذين يحتاجون إلى «الحكمة» يمثّلون جميع الذين يُؤتَى بهم إلى عملية امتحان تُنتج في النهاية فئتين من العابدين. أمّا «الحكماء» فهم الذين يحرزون «الحكمة» اللازمة. وتبدأ عملية الامتحان عندما يُفكّ ختم إعلان يسوع المسيح، قبيل انتهاء زمن امتحان البشر مباشرة. ويفتتح هذا الفكّ للختم «ازديادًا في المعرفة». وأولئك الذين يواجهون الاختبار المرتبط بإعلان يسوع المسيح سيحرزون «زيت» المعرفة النبوية المُعَدّة للإرشاد والإعداد والتقديس قبل وصول ريح الشرق عند قانون الأحد. و«شجرة معرفة الخير والشر» هي رمز خبز السماء المزيّف الذي ينبغي أن يُؤكَل أو يُرفَض.

في الجليل، في مجمع كفرناحوم، فقد يسوع في حادثة واحدة أتباعًا أكثر مما فقد في أي وقت آخر من خدمته. وهناك كان الامتحان هو ما إذا كانت الكلمات النبوية للمسيح حرفية أم روحية، والذين أخفقوا في الامتحان قد أخفقوا—لأنهم نسوا أن الإنسان يحيا بكل كلمة تخرج من فم الله. وكان المسيح قد

صرّح بوضوح أنه هو الخبز النازل من السماء، وأولئك الذين أخفقوا في الامتحان كانوا قد مزجوا الحق بالحكمة البشرية، الممثلة باليونانيين.

قبل أن تبدأ حواء فشل الجنة، كان المسيح قد أوصى آدم وحواء كليهما ألّا يأكلا من ثمر شجرة معرفة الخير والشر. وأول الخطوات الثلاث للإنجيل الأبدي هو مخافة الله.

«فَلْيُدْرِكِ الذهنُ حقائقَ الوحي المذهلة، فلن يرضى بعد ذلك أن يُسخِّر قواه لموضوعات تافهة؛ بل سينصرف باشمئزاز عن الأدب السخيف ووسائل اللهو العابثة التي تُفسِد شباب اليوم. أمّا الذين عاشروا شعراءَ الكتاب المقدس وحكماءَه، واهتزّت نفوسهم بالأعمال المجيدة التي صنعها أبطال الإيمان، فإنهم سيخرجون من حقول الفكر الغنية بقلوبٍ أطهر وعقولٍ أسمى، أكثر مما لو انشغلوا بدراسة أشهر الكتّاب العلمانيين، أو بتأمّل وتمجيد مآثر فراعنة العالم وهيرودساته وقياصرته.»

«إن قوى الشبيبة كامنة في معظمها، لأنهم لا يجعلون مخافة الله بداية الحكمة. لقد أعطى الرب دانيال حكمةً ومعرفةً، لأنه لم يكن ليرضخ لأي سلطان من شأنه أن يتدخل في مبادئه الدينية. والسبب في أن لدينا عددًا قليلًا جدًا من الرجال ذوي الفكر، والثبات، والقيمة الراسخة، هو أنهم يظنون أنهم يجدون العظمة وهم منفصلون عن السماء». رسائل إلى الشباب، 255، 256.

فقدت حواء «مخافة الله». كان ينبغي لها أن ترتعد عند كلمات الله، وهذه سمة من سمات المئة والأربعة والأربعين ألفًا. إن مخافة الله هي أول ثلاثة اختبارات، وتبدأ حين تُفَكّ أختام الكلمة النبوية، فتُنتِج في النهاية فئة حكماء وفئة جهال. إن البداية بالنسبة إلى الذين كُتِب لهم أن يكونوا حكماء هي أن يرتعدوا عند كلمة الله. لم تفعل حواء هذا، ولما وُوجهت بالخطوة الثانية من عملية الاختبار لم تستطع أن تعطي الله مجدًا، ثم وُوجهت بعد ذلك بساعة الدينونة حيث أظهرت عري لاودكية.

«كلٌّ من يريد أن يُكمِّل شخصيةً مسيحيةً يجب أن يحمل نير المسيح. وإن كانوا يريدون أن يجلسوا معًا في السماويات في المسيح يسوع، فعليهم أن يتعلّموا منه وهم على هذه الأرض. لم يُرضِ المسيح نفسه. وكانت حياته بأسرها تنميةً لإحسانٍ طاهرٍ مجرّدٍ من الأنانية. لقد اتخذ الطبيعة البشرية ليُظهر للعالم الساقط، وللشيطان ومجمعه، ولكون السماء، وللعوالم غير الساقطة، أن الطبيعة البشرية، إذا اتّحدت بطبيعته الإلهية، يمكن أن تصير مطيعةً تمامًا لشريعة الله. الجميع بحاجة إلى أن يسألوا: ‹ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلُص؟› إن الله يطلب قلوبًا متواضعةً منسحقةً ترتعد عند كلمته. ومن المذبح الإلهي وحده يمكننا أن ننال الشعلة السماوية التي، متى نلناها، منحتنا رؤيةً كاملةً لعجزنا، وكشفت لنا كرامة المسيح ومجده. وحين يُرى هذا، يضعنا الله تحت إرشاد الروح القدس، وهو يقودنا إلى جميع الحق». Bible Echo، 20 يوليو 1896.

إن مزج الحق بالخطإ هو عمل الشيطان الذي يُعرَف بسرّ الإثم. وإن مساومة البشرية جمعاء في الحركات الختامية للدينونة التحقيقية مُجسّدة في هيكل البارثينون في ناشفيل، تينيسي.

«ليس من الحكمة أن نرسل شبابنا إلى الجامعات حيث يكرّسون وقتهم لاكتساب معرفة باليونانية واللاتينية، بينما تُملأ عقولهم وقلوبهم بمشاعر الكتّاب الملحدين الذين يدرسونهم لكي يتقنوا هاتين اللغتين. إنهم يكتسبون معرفة لا ضرورة لها على الإطلاق، ولا تنسجم مع دروس المعلّم العظيم. وعلى وجه العموم، فإن الذين يتلقّون تعليمهم بهذه الطريقة يكون لديهم كثير من الاعتداد بالنفس. ويظنون أنهم قد بلغوا ذروة التعليم العالي، ويتصرّفون بكبرياء، كما لو أنهم لم يعودوا متعلّمين. وهم بذلك يفسدون للخدمة الإلهية. إن الوقت والوسائل والدراسة التي أنفقها كثيرون في تحصيل تعليم عديم الجدوى نسبيًا، كان ينبغي أن تُستخدم في تحصيل تعليم يجعل منهم رجالًا ونساءً متكاملين من جميع الوجوه، مؤهّلين للحياة العملية. ومثل هذا التعليم يكون ذا قيمة عظمى لهم.»

«ماذا يحمل الطلاب معهم حين يغادرون مدارسنا؟ إلى أين يذهبون؟ وماذا هم مزمعون أن يفعلوا؟ هل لديهم المعرفة التي تمكّنهم من تعليم الآخرين؟ وهل نالوا من التعليم ما يؤهلهم لأن يكونوا آباء وأمهات حكماء؟ هل يستطيعون أن يقفوا على رأس الأسرة بوصفهم معلّمين حكماء؟ وفي حياتهم البيتية، هل يمكنهم أن يربّوا أبناءهم على نحو يجعل بيتهم أسرة يستطيع الله أن ينظر إليها بسرور، لأنها رمز للأسرة التي في السماء؟ وهل نالوا التعليم الوحيد الذي يمكن بحق أن يُدعى «التعليم العالي»؟»

«ما هو التعليم العالي؟ لا يمكن أن يُدعى أيٌّ تعليمٍ تعليمًا عاليًا ما لم يحمل شبه السماء، وما لم يقدِ الشبانَ والشاباتِ إلى أن يكونوا على مثال المسيح، ويؤهلهم للوقوف على رأس عائلاتهم في مكان الله. فإذا كان شابٌ، أثناء حياته الدراسية، قد أخفق في اكتساب معرفةٍ باليونانية واللاتينية وبالمشاعر الواردة في مؤلفات الكتّاب الملحدين، فإنه لم يتحمل خسارةً كبيرة. ولو كان يسوع المسيح قد رأى هذا النوع من التعليم ضروريًا، أفما كان قد أعطاه لتلاميذه الذين كان يعلّمهم ليقوموا بأعظم عملٍ أُسند قط إلى البشر الفانين، أي أن يمثلوه في العالم؟ ولكنه، بدلًا من ذلك، وضع الحق المقدس في أيديهم، ليُعطى للعالم في بساطته.»

«توجد أوقات يكون فيها العلماء باليونانية واللاتينية مطلوبين. ولا بدّ لبعضهم أن يدرس هاتين اللغتين. وهذا حسن. ولكن لا ينبغي للجميع، ولا لكثيرين، أن يدرسوهما. فالذين يظنون أن معرفة اليونانية واللاتينية أمرٌ جوهري للتعليم الأرفع، لا يُبصرون إلى بعيد. وكذلك ليست معرفة أسرار ما يسميه أهل العالم علمًا ضرورية للدخول إلى ملكوت الله. إن الشيطان هو الذي يملأ الذهن بالمغالطات والتقاليد التي تستبعد التعليم الأرفع الحقيقي، والتي ستفنى مع المتعلّم. »

«إن الذين تلقّوا تربية زائفة لا يتطلّعون نحو السماء. إنهم لا يستطيعون أن يروا ذاك الذي هو النور الحقيقي، "الذي ينير كل إنسان آتياً إلى العالم." إنهم ينظرون إلى الحقائق الأبدية على أنها أشباح، فيسمّون الذرّة عالماً، والعالم ذرّة. وعن كثيرين ممن تلقّوا ما يُسمّى بالتعليم العالي، يعلن الله: "وُزِنتَ في الموازين فَوُجِدتَ ناقصاً"،—ناقصاً في معرفة الأعمال العملية، ناقصاً في معرفة كيف يُستفاد من الوقت أفضل استفادة، ناقصاً في معرفة كيف يُعمَل لأجل يسوع.» Review and Herald، 17 أغسطس 1897.

إن إنذار كرات النار في ناشفيل لا يختص بمدينةٍ اعتباطية، بل هو قضاء مباشر أُنزل على الأدفنتست السبتيين، وعلى الولايات المتحدة، وعلى العالم. وتمثّل كرات النار في ناشفيل سماتٍ مختلفة للفئات المتنوعة من الأدفنتية، وللوحش الصاعد من الأرض، وللعالم. إن كرات النار في ناشفيل هي قضاء الله على التعليم الكاذب، المُرمَز إليه بشجرة معرفة الخير والشر.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

«بصورٍ متنوعة مثّل الرب يسوع ليوحنا الطابعَ الشرير والتأثيرَ المُغوي لأولئك الذين اشتهروا باضطهادهم لشعب الله. والجميع محتاجون إلى حكمة ليفتشوا بعناية سرّ الإثم الذي يشغل حيّزًا كبيرًا في اختتام تاريخ هذه الأرض. وإن عرضَ الله للأعمال الممقوتة التي يمارسها سكانُ القوى الحاكمة في العالم، الذين يربطون أنفسهم في جمعيات سرية وتحالفات، غير مكرمين شريعة الله، ينبغي أن يمكّن شعبَ الله الذين عندهم نور الحق من أن يبقوا بمنأى عن جميع هذه الشرور. وسيُظهر جميعُ أصحاب الديانات الكاذبة في العالم، أكثر فأكثر، أعمالَهم الشريرة؛ لأنه ليس إلا فريقان: الذين يحفظون وصايا الله، والذين يحاربون شريعة الله المقدسة....»

«إن العداوة بين نسل المرأة والحية قد حدّدها الرب بوضوح. "وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها؛ هو يسحق رأسك، وأنت تسحقين عقبه." "ولآدم قال: لأنك سمعتَ لقول امرأتك وأكلتَ من الشجرة التي أوصيتك قائلًا: لا تأكل منها، ملعونة الأرض بسببك؛ بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك؛ وشوكًا وحسكًا تُنبت لك، وتأكل عشب الحقل؛ بعرق وجهك تأكل خبزًا حتى تعود إلى

الأرض التي أُخذتَ منها؛ لأنك تراب، وإلى التراب تعود."»

«باتِّباع طريقه هو، وبالتصرّف بما ينسجم مع تجارب الشيطان وبما يعارض إرادة الله المعلومة، حاول الإنسان عبثًا أن يرفع نفسه ويباركها. وهكذا اكتسب معرفة اختبارية بعصيان وصايا الله. وهكذا عرف الخير والشر؛ وهكذا فقد أمانته وولاءه لله، وفتح كوى الشرّ والمعاناة على مصاريعها أمام الأسرة البشرية بأسرها. فكم من الناس اليوم يجرون الاختبار نفسه! متى يتعلّم الإنسان أن الوسيلة الوحيدة لسلامته إنما هي في الثقة الكاملة بـ«هكذا يقول الرب»؟»

«إن الشيطان يسعى إلى أن يُدخل اختراعاته الخاصة على أولاد الله بواسطة الوسائل البشرية. وهو يسعى إلى أن يُقبَل كإله، بل حتى إلى أن يُوضَع فوق الله.»

«إذ يغيّر السبت إلى اليوم الأول من الأسبوع، يقود الناس إلى عدم الإيمان بإعلانات الله، ومن ثمّ إلى اعتبار طرقهم وخططهم بحيث تبدو لهم بالغة الحكمة في أعين أنفسهم وفي حكمهم المنحرف. وبالسياسة البشرية يحمل الناس على أن يعدّوا وصايا الله المعلنة أقل قوة من التقليد البشري، وأن يعدّوا الانحراف عن ذلك الناموس الذي هو دائمًا مقدّس وعادل وصالح أمرًا قليل الشأن. وهو يرى أنه، بمنع الوكلاء البشريين على هذا النحو من السلوك كأولاد طائعين في انسجام مع الله، يستطيع أن يعيق إنجاز عمل الله في عالمنا.»

«غير أنّ تواطؤات الشيطان مع الوسائط البشرية القائمة في مراكز المسؤولية يجب أن تُخشى وتُجتنب الآن بالقدر نفسه بعد أن جُرِّبت تجربةُ الخطية، كما كان الحال في شأن أبوينا الأولين. وقد أُمرتُ أن أقول إن الرجال الذين وُضعوا في مناصب المسؤولية في عمل الله قد بالغوا في تقدير حقهم في السيطرة على الآخرين. إن المنصب الذي يشغله الإنسان لا يغيّر من طبعه. وقد بدا أن بعضهم يشعرون بأن عليهم أن يضعوا التدابير للكنائس وللمصحات، وأنه لا يجوز الاعتراض على حكمهم. فليتعلّموا من يسوع في كل خطوة. ينبغي أن يكون هو السلطة العليا لكل إنسان.

«إنّ ذاك الذي كان كثيرًا ما يكون مُعلِّمنا يقول: "ما أعسرَ على الإنسان أن يسلكَ بتواضعٍ مع إلهه، بروحٍ منسحقة، آخذًا طريق الله ورافضًا مقترحات الشيطان التي يبدو أنها تُقدِّم مزايا عظيمة دنيوية." إن تأثيرَ اتِّباع الإنسان طريقَه هو، بدلًا من الثبات الراسخ على الأساس المتين الذي وضعه الله وحده، قد تكرّر مرارًا وتكرارًا. إن رفضَ السير في السبل المستقيمة التي بيّنها الله سيقودهم إلى الارتباك، ولن يعلِّم حكمةً لآخرين لهم الاختبار والتجربة نفسيهما. فمتى يتعلّم الإنسان أن الله هو الله، وليس إنسانًا حتى يتغيّر؟»

«إن بعض الذين حادوا عن الطريق القويم كانوا في حُمّى متواصلة للتشبث بمسؤوليات لم يضعها الله عليهم. إن الله يدعو كل خادم وكل طبيب إلى المحافظة على بساطة الحق. إن ابن الله المُعلَن في كلٍّ من العهدين القديم والجديد هو مخلّص عالمنا اليوم. ومنه ينبغي لكل مرسلية طبية أن تتلقى تدريبها. وما لم ينفصل عن رئيس سلطان الهواء، فإنه سيضلّل النفوس التي تثق به. فليحذر الجميع من أناس قد بلغوا من التعليم والرفعة مبلغًا يجعل خططهم غير مفهومة لعامة الناس.»

«إن دسائس الخطية تفوق كل تصور لا متناهٍ. فكل نازلة، وكل معاناة وموت، هي دليل لا على قوة الشر فحسب، بل أيضًا على صدق الله الحي. وبعد أن عرف الإنسان الحق، كلمة الله الحي التي تثبت إلى الأبد، والتي من خلال الطاعة تمنح الحياة، فإن ضعف الإنسان في الامتثال لدهاء الشيطان لأمر بالغ الغرابة. وكل الذين يتعلمون من الله يعترفون بالمسيح ابنًا له. أما جميع الذين لا يؤمنون بإعلانات الله المعروفة، فإنهم يبرهنون على شيوع الخطية، ولا يعملون في صف الحياة والخلود اللذين أُظهرا إلى النور من خلال التقديس الكامل للحق. وما لم يُحدثوا تغييرًا في الخُلُق، وفي الأقوال، وفي الروح، فإن النفوس ستُفقد.»

«لا سبيلَ وسطًا إلى الفردوس المُستعاد. إن الرسالة المعطاة للإنسان لأجل هذه الأيام الأخيرة ليست لكي تمتزج بالتدبير البشري. ولسنا نعتمد على سياسة المحامين العالميين. بل يجب أن نكون رجال صلاة متواضعين، غير سائرين على مثال أولئك الذين أعمتهم وسائل الشيطان. »

«لكثيرين إيمان، ولكن ليس إيمانًا عاملًا بالمحبة ومطهّرًا للنفس. فالإيمان المُخلِّص ليس مجرد اعتقاد بالحق. "والشياطين يؤمنون ويقشعرّون أيضًا." إن وحي روح الله يمنح الناس إيمانًا يكون قوة دافعة تصوغ الخُلُق، وتقود الإنسان إلى ما هو أسمى من مجرد الأعمال الشكلية. وينبغي أن تشهد الأقوال، والأفعال، والروح على حقيقة أننا أتباع المسيح.

«إن أعظم نور وبركة قد منحها الله ليست ضمانًا ضد التعدي والارتداد في هذه الأيام الأخيرة. فالذين رفعهم الله إلى مراكز عالية من الثقة قد ينصرفون من نور السماء إلى الحكمة البشرية. حينئذٍ يصير نورهم ظلمة، وتغدو قدراتهم المؤتمنة من الله فخًّا، ويصبح طبعهم معثرة أمام الله. الله لا يُستهزأ به. إن الابتعاد عنه كان دائمًا، وسيظل دائمًا، تعقبه نتائجه المحتومة. وإن ارتكاب الأفعال التي لا ترضي الله، ما لم يُتَب عنها توبة حاسمة ويُقلَع عنها، فإنه عوضًا عن السعي إلى تبريرها، يقود فاعل الشر خطوة فخطوة في طريق الخداع حتى تُرتكب خطايا كثيرة بلا عقاب. وكل الذين يريدون أن يمتلكوا شخصية تجعلهم عاملين مع الله وينالون استحسان الله، يجب عليهم أن ينفصلوا عن أعداء الله، وأن يتمسكوا بالحق الذي أعطاه المسيح ليوحنا ليعطيه للعالم».
Manuscript Releases، المجلد 18، 30–36.